رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عظمه ومحبتهم لما أحبه من ذلك ما قدمنا روايته
ان ابا بكر كان يقول لعمر رضي الله عنهما اذهب بنا الى ام ايمن نزورها كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها وذكر الحديث ولما فرض عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فرض لابنه عبد الله ثلاثة الاف وفرض لزيد بن اسامة ثلاثة الاف
وخمسمائة فقال عبد الله لم فضلته علي فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له
ان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب
اليه منك فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وروي ان حليمة
السعدية وفدت على ابي بكر وعمر فصنعا بها كما صنع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراى ابن عمر محمد بن اسامة وكان ذكر منه شيئا فقال ليت هذا عبدي
فقيل هذا محمد بن اسامة فطاطا راسه ابن عمر ونقر بيده الارض وقال لو رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه ولما وفدت بنت اسامة على عمر بن عبد
العزيز تلقاها وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها واما محبة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملهم على ما شاهدوا من جميل سيرته
وحسن طريقته والتاسي به في عموم احوالهم فامر لا يحكى وقد اثنى الله سبحانه
عليهم بذلك وانتشرت به الاخبار ومن قد اثنى الله سبحانه عليهم بذلك الايه
ولولا خشية الاطالة لذكرت منها ذكرا واسعا وانما ذكرت هذا الطرف في
ذكر محبتهم لمن احب لان فيها تنبيها على قدر محبتهم له وان ذلك من باب اولى ولكن
تحقق ذلك انهم هجروا في محبته خير البلاد ومحاب الاهل والاولاد واتخذوهم
اعداء لاعاديه وصار حبه طبعا وعادة عندهم حتى في المباحات وشهوات
النفس كما قال انس رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من
نواحي القصعة فلم ازل احب الدباء من يومئذ ويعيضه في الكراهة قول ابي
ايوب رضي الله عنه وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الثوم احرام هو قال
لا ولكني اكرهه من اجل رائحته قال فاني اكره ما كرهت وهكذا الحسن بن علي
واصحابه اتوا سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وسالوها ان تصنع لهم طعاما مما
كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية ويصبغ

لاسامة بن زيد

بالصفرة

بالصفرة اذ راى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك • الفصل الرابع في فضل حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحدثيه وما نقل عن السلف لمن تعظيمهم
لذلك من ذلك ما رواه الدارقطني عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابن
مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث
يوما فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرب حتى رايت
العرق يتحدر عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله تعالى او فوق ذا او ما دون ذلك
او ما هو قريب من ذلك وقد سبق من رواية البخاري ان ابن عباس امر ابنه
عليا ومولاه عكرمة ان ياتيا ابا سعيد الخدري فيسمعا منه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتياه وهو يعمل في حائط له فلما كلماه في ذلك ترك
العمل واخذ رداءه واحتبى واقبل يحدثهم ومر مالك بن انس رحمه الله على ابي حازم
وهو يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتاز عن مجلسه وقال
اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا قايم وسئل ابن المسيب عن حديث وهو مضطجع فجلس فقال له
السائل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا مضطجع وكان ابن سيرين ربما يعرض له يحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فيخشع وقال مطرف كان اذا اتى الناس مالكا
خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان
قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل ولبس ثيابا
جددا وتعمم ووضع على راسه رداءه ثم تلقى له منصة فجلس عليها وعليه الخشوع
ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
له في ذلك فقال اني لاعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث
به الا على طهارة متمكنا وقيل انه لدغته عقرب ست عشرة مرة فلم يقطع
حديثه وساله جرير بن عبد الحميد عن حديث وهو قايم فامر بحبسه فقيل
له انه قاض فقال القاضي احق من ادب وكان اذا احد رفع صوته في مجلسه

منصة بكسر الميم وفتح النون وتشديد المهملة سرير العروس

Copyright © King Saud University